

كلمة د. لؤي شبانه

المدير الإقليمي لصندوق الامم المتحدة للسكان/ الدول العربية

افتتاح ورشة العمل الإقليمية حول تحديث الإحصاءات الرسمية في دولة قطر

4 تشرين ثاني/نوفمبر 2019، الدوحة

سعادة الاخ د. صالح النائب رئيس جهاز التخطيط والإحصاء في دولة قطر

أصحاب السعادة الضيوف الكرام

السيدات والسادة،

أسعد الله صباحكم بكل خير ... اود بداية أن أتقدم بالشكر والتقدير لدولة قطر لتنظيم هذا اللقاء الهام، وان أسجل اعترازي وتقديري للعلاقة المميزة التي تربط صندوق الامم المتحدة للسكان بدولة قطر لا سيما جهاز التخطيط والإحصاء وعلى مدار سنوات عديدة مضت وسنوات قادمة ان شاء الله.

يشكل لقاء اليوم خطوة مهمة وحيوية وضرورية من أجل تحديث النظام الإحصائي الرسمي ليوأكب التطورات والتحديات المحيطة بجمع ونشر وتحليل الإحصاءات الرسمية وميزان قوة اصحاب المصلحة في المنظومة الإحصائية، ولدراسة تمركز موقع النظام الإحصائي الرسمي في إطار في نظام بيئة المعرفة وانتاجها واستخدامها.

السيدات والسادة

اليوم اتحدث إليكم من موقع مستخدم البيانات بعد ان كنت قضيت عمرا في موقع الإنتاج، وأود أن أركز على مسألتين:

1. التحول في مصادر البيانات وأثره على سرعة وكفاءة منظومة الإحصاءات الرسمية وشرعيتها

2. قدرة منظومة الإحصاءات الرسمية على تطويع ذاتها للتجاوب مع تحديات الطلب على البيانات

لم تعد مصادر البيانات التقليدية كالتعدادات والمسوح الإحصائية والسجلات الإدارية والمركزية المصادر الوحيدة للإحصاءات الرسمية، فهناك منتجون كبار لديهم ملايين معاملات البيانات data transaction يوميا، لذلك فالشرعية لم تعد تمنح بقانون الإحصاءات، وسرية البيانات أصبحت مفهوماً متهاكاً في عهد التواصل الاجتماعي واقتحام كافة اشكل الخصوصية، فالشرعية تكتسب بالقدرة عى المواكبة والمنافسة في كمية الإنتاج وجودة الإحصاءات والتجاوب مع متغيرات الطلب على البيانات وعرض البيانات بالاعتماد على نهج العرض الموجه نحو الطلب demand driven (oriented). كما لم تعد البيانات الاولية ذات الأولوية بالطلب هي تلك المهيكلة والمقننة بشكل كمي كما اعتدنا على جمعها من خلال الاستثمارات والنماذج بل أصبحت البيانات غير المهيكلة non-structural data مصدرا مهماً لدراسة السلوك الاجتماعي والانفاقي للأسر والأفراد واتجاهاتهم نحو مواضيع سياسية واقتصادية واجتماعية عديدة. وأخيراً

لم يعد الإبداع والإبتكار creativity and innovation مسألة تطبيقات حاسوبية على الاجهزة المحمولة. استخدام التكنولوجيا مهم لتطوير أدوات جمع ونشر البيانات ولكن الابتكار والابداع هو في الفكر الذي يحفظ للمنظومة الإحصائية مكاناً مميزاً في النظام البيئي لانتاج واستخدام المعرفة.

السيدات والسادة

عصر التنمية المستدامة يتميز بالنهج المبني على حقوق الانسان بدلا من نهج التجاوب مع الاحتياجات الاساسية له، ومفهوم التنمية المستدامة المرتكزة إلى الإنسان People-Centered SDGs هي التنمية التي تجعل الانسان هدفها واداتها، وان يقاس تقدم التنمية ليس بمدخلاتها بل بما تحدثه من تأثير على حياة الانسان ورفاهه. فمثلا بدلا من قياس التقدم في التعليم بعدد المدارس والجامعات والاجهزة والادوات، نقيس التقدم في التعليم بمدى التقدم على قدرة كل أفراد المجتمع بالتمتع بحقهم بالتعليم بشكل عادل ومتساو وبحيث لا يترك احد خلف ركب التعليم. وكذا في الصحة والصحة الانجابية وتطور الشباب وتمكين المرأة والمساواة بين الجنسين والعمل اللائق والأجور والدخل والمشاركة في سوق العمل غير ذلك من المجالات الاجتماعية والبيئية والاقتصادية.

السيدات والسادة

ان الحديث عن التحديات وتوصيفها لا يعني اننا عالجنها او استطعنا تطويرها والتجاوب معها. وهنا اود ان اعطي مثلا واحدا من منظومة العمل الاحصائي الرسمي وهو البيانات غير المهيكلة والبيانات الضخمة، فقد اشبعت توصيفا واسبر غورها تمحيصا ولكننا لمن نلمس الكثير او القليل من المؤسسات الاحصائية الرسمية التي استطاعت تطويرها او استخدامها بشكل كفاء، لذلك وددت ان اشارككم هذه الملاحظة باننا بحاجة لحلول للمشكلات وليس فقط الحديث عنها وتوصيفها.

السيدات والسادة

أخيراً أود ان اعبر عن التزام صندوق الامم المتحدة للسكان بالعمل معكم ومع كافة الشركاء نحو تحسين بيئة منظومة الإحصاءات الرسمية، وان تكون المنظومة مرتكزة الى الانسان اداة وهدفا. كما ندعو الى التفكير بطريق غير تقليدية لانتاج الاحصاءات للتعامل مع كافة الاوضاع، لن نستطيع تصميم اوضاع مثالية لمنظومة احصاء جامدة، فالحروب والنزاعات والتحديات وتقلبات الاقتصاد وتبدل القيم والاعراف الاجتماعية تتطلب منظومة إحصاء مرنة ومستجيبة واستباقية Flexible-Responsive-Proactive قادرة على التوضع في نظام بيئة المعرفة.

اتمنى لكم كل الموفقية والنجاح والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.